# بعد (١١) دقيقة فقط .. أمريكا تعترف بإسرائيل !

★★ لماذا كتب الصهاينة طلب الاعتراف فى سيارة «تاكسى» ؟!

★★ ولماذا اعترفت أمريكا بإسرائيل بعد (١١) دقيقة فقط من قيامها ؟!

□■□

★★ لماذا أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين قبل الموعد المحدد فى قرار التقسيم ؟!

★★ ولماذا قال الرئيس الأمريكى ترومان : ليذهب العرب إلى الجحيم ؟!

□■□

★★ ماذا قال وايزمان فى خطابه السرى إلى الرئيس «ترومان» . ؟

★★ ولماذا كتب ترومان اعتراف أمريكا بإسرائيل «بخط يده» .؟!

□■□

★★ قائد القوات البريطانية الذى سلم حيفا ويافا سرا لليهود عام ١٩٤٨ هو نفسه الذى قاد القوات الإنجليزية التى شاركت فرنسا وإسرائيل فى العدوان على مصر عام ١٩٥٦ .

★★ وبيجن يكشف لعبه «توزيع الأدوار» الصهيونية قائلا :

**الوكالة اليهودية كانت تأمرنا سراً بقتل العرب ..**

**وفى العلن تصفنا بأننا «عصاه .. ومخربون» !**

obeikandl.com

obeikandl.com

هل تعرف «الحدأة» .. ؟!

هى تُنطق بكسر "الحاء" .

وهى أيضاً – فى المعجم الوسيط – طائر «جارح» من فصيلة الصقور .

طائر جارح ، ينقض على الدواجن .. ويخطف «الكتاكيت» .

هكذا يقول نصاً : المعجم الوسيط ، على صفحته رقم (١٦٥) .

والحدأة .. فى العامية المصرية .. هى «الحداية» .

أيضاً : بكسر "الحاء" .

والمثل الشعبى فى مصر يقول : «الحداية مابترميش كتاكيت» .

أى أن "الحدأة" .. لا تلقى – أبداً – بالكتاكيت، وإنما دائماً تنقض عليهم، وتختطفهم .. خطفاً .

لكن بريطانيا فعلتها مرة .. وألقت «بفلسطين» .. لليهود . لماذا .. ؟! تعالوا نرى .

★★★

فى الرابع عشر من شهر مايو سنة ١٩٤٨ .. أعلنت بريطانيا «فجأة» إنهاء الانتداب البريطانى على فلسطين .

وأقول فجأة : لأن قرار تقسيم فلسطين الذى أصدرته هيئة الأمم المتحدة فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ، كان قد حدد يوم «الأول من أغسطس عام ١٩٤٨ .. موعداً لانهاء الانتداب البريطانى على فلسطين» .. هكذا بالنص .

والحدأة – كما تعلم – لا تلقى أبداً «بالكتاكيت». لكن بريطانيا فعلتها.. وفاجأت العرب بإنهاء إحتلالها فعلاً لفلسطين فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨.. لا فى الأول من شهر أغسطس سنة ١٩٤٨.. أى قبل الموعد المنصوص عليه فى قرار التقسيم بسبعة وسبعين

يوماً كاملة .

وسبعة وسبعون يوماً كما نعلم : مدة كافية تماماً لإرباك كل خطط واستعدادات الجيوش العربية ، التى كانت لا تصدق - أصلاً - أن بريطانيا ، سوف تجلو عن فلسطين ، والتى كانت أيضاً ، لا تزال تعد نفسها لدخول فلسطين فى الموعد المحدد سلفاً بمعرفة هيئة الأمم المتحدة فى قرار التقسيم وهو «أول أغسطس سنة ١٩٤٨»[١] .

لكن السيناريو كان محكماً .. من أجل عيون اليهود ، ومن أجل عيون وعد «بلفور» الشهير . !

كان السيناريو يقضى بألا تكتفى بريطانيا بما منحته لليهود من حقوق ، وامتيازات على حساب الفلسطينيين طوال فترة الانتداب .. ولا تكتفى بالأدوار التى وزعتها سراً على عملائها من الحكام والسماسرة العرب .. وإنما يجب أن تدفع بالجيوش العربية «دفعاً» إلى دخول فلسطين ، قبل أن تستكمل استعداداتها لمواجهة قوات اليهود .. وقبل الموعد الذى كان العرب يتوقعونه بسبعة وسبعين يوماً كاملة .

وهو بالضبط . ماحدث فعلاً للعرب .

أما اليهود : فقد كان كل شئ يتم لصالحهم وبالتنسيق الكامل معهم .. ومع عملائهم فى الدول العربية . !!

والدليل : هو أن بريطانيا .. قبل أن تفاجئ العرب ، بإنهاء انتدابها على فلسطين فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ .. كانت قد أخلت «كل حصون ومواقع قواتها فى مدن حيفا ، ويافا ، وصفد ، وطبرية وسلمتها بالفعل لقوات اليهود»[٢] .

مدينة حيفا مثلاً : أخلى الانجليز مواقع قواتهم فيها وسلموها لليهود فى ٢١ إبريل سنة ١٩٤٨ .. أى حتى قبل إعلان إنهاء انتدابهم على فلسطين فى ١٤ مايو ١٩٤٨ بنحو ٢٣ يوماً كاملاً .

وبالمناسبة : ومن باب التذكرة لمن فقدوا الذاكرة من المؤرخين السماسرة إياهم .. الجنرال «ستكويل»[٣] قائد القوات البريطانية الذى سلم حيفا لليهود ، هو نفسه الذى قاد القوات البرية الإنجليزية ، التى شاركت فرنسا ، وإسرائيل ، فى عدوانها الثلاثى على مصر

---

(١) نظرات على انتصارات العسكرية الوطنية المصرية" صفحة (٢٦٨) - وزارة الإعلام - الهيئة العامة للاستعلامات - القاهرة - سنة ١٩٨٤ .

(٢) "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" - عبد الله التل - صفحة (٣٠١) - دار القلم - الطبعة الثانية - القاهرة - سنة ١٩٦٥

(٣) «خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" - مصدر سابق - صفحة (٣٠٠) .

فى عام ١٩٥٦ . !!!

★★★

قلت أن الإنجليز سلموا مدينة حيفا وضواحيها لليهود فى ٢١ إبريل سنة ١٩٤٨ .

وبعدها بثلاثة أيام فقط .. أى فى ٢٤ ابريل ١٩٤٨ .. أخلى الإنجليز قواتهم من مدينة يافا ، وسلموها لأفراد المنظمات والعصابات اليهودية الإرهابية ، التى وحدت صفوفها ، وكونت فيما بينها ما أسمته بعدها «بجيش الدفاع الإسرائيلى» . !!

ليس هذا فقط .. ولكن تعالوا - بالمرة - نقرأ معاً ما قاله مناحم بيجن نفسه فى نيويورك، ونشرته صحيفة «الحياة» البيروتية فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ .

تعالوا نقرأ معاً ما قاله بيجن زعيم منظمة «أرجون تسفائى لئومى» الإرهابية .. وكشف فيه حقيقة لعبة توزيع الأدوار الصهيونية .. وحقيقة التآمر البريطانى الصهيونى فى الشهر الذى سبق نهاية انتداب بريطانيا على فلسطين .

يقول مناحم بيجن متباهيا : «فى الشهر الأخير الذى سبق نهاية الانتداب .. وضعت الوكالة اليهودية برنامجاً جديداً وعهدت لى بالقيام به كمهمة وطنية شاقة ، تكون مقدمة للإستيلاء على بعض المدن العربية ، قبل جلاء القوات البريطانية من فلسطين .. وهى تشتيت أهلها العرب .. واتفقت الوكالة اليهودية معنا على أن ننفذ تلك التدابير .. بينما تستنكر هى كل ما نفعله .. وتزعم أننا عصاه منشقون ، حيث ضربنا ضربتنا بقسوة ، وألقينا الذعر فى قلوب السكان العرب ، بطريقتنا الخاصة .. وبمساعدة أصدقائنا البريطانيين .. شتتنا السكان العرب، وارغمناهم على الفرار من الأرضى التى تدخل فى نطاق دولتنا اليهودية».!!

★★★

كان هذا قبل إعلان إنهاء الانتداب البريطانى على فلسطين فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ .. وباعتراف مناجم بيجن نفسه .

أما يوم «١٤ مايو» نفسه .. وبعد ساعات قليلة من إعلان بريطانيا رسمياً إنهاء انتدابها على فلسطين فى ذلك اليوم .

وبالضبط .. بالضبط «فى الساعة الرابعة»[1] من عصر يوم ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ .. أعلن ديفيد بن جوريون - بصفته رئيس أول حكومة لإسرائيل - أعلن «تحرير» وطنهم القومى من العرب «المغتصبين» .. وقيام الكيان الصهيونى المسمى حالياً «باسرائيل» .. وناشد ما أسماه «بالشعب اليهودى فى المنفى . أن يقف إلى جانب دولتهم الوليدة فى الصراع الوشيك

(١) «نظرات على انتصارات العسكرية الوطنية المصرية» - مصدر سابق - صفحة (٢٦٨) .

مع العرب من أجل تحقيق حلم الصهيونية المقدس .. على أرض الميعاد .. أرض إسرائيل الكبرى .. من النيل إلى الفرات» . !!

وبعدها

وبالضبط : فى الساعة الرابعة والدقيقة الحادية عشر مساءً [1].. أعلنت أمريكا اعترافها رسمياً «بدولة إسرائيل» .. حرة مستقلة . !!

وقبل هذا الاعتراف العلنى بساعات قليلة .

وتحديداً : فى الساعة الحادية عشر من صباح نفس يوم ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ .. كان "البيت الأبيض" إسماً .. الأسود فعلاً .. قد استدعى إلياهو إيبشتاين الذى أصبح فيما بعد أول سفير لإسرائيل فى أمريكا ، وكان وقتها ممثلاً للوكالة اليهودية فى واشنطن .. استدعاه كابت كلارك كلايفورد ، الياور البحرى للرئيس الأمريكى - وقتها - هارى ترومان .. وأخبره أن الرئيس الأمريكى يود الاعتراف «باستقلال إسرائيل» فور إعلان هذا الاستقلال ، وطلب منه - تليفونيا - تقديم طلب إلى البيت الأبيض ، يرجو فيه اعتراف أمريكا بقيام «دولة إسرائيل» .

★★★

تسألون : لماذا طلبت أمريكا من إلياهو إيبشتاين بالذات تقديم هذا الطلب .

«والتر إيتان»[2] مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية وقتها يقول : لأن دكتور حاييم وايزمان ، كان قد أرسل خطاباً فى ١٣ مايو سنة ١٩٤٨ إلى الرئيس الأمريكى هارى ترومان، أشاد فيه بما أسماه «بالإسهامات الضخمة» التى قدمها ترومان "لإيجاد تسويه نهائية لمسألة فلسطين» .. وقال فيه أيضاً أن «قيادة ترومان للحكومة الأمريكية ، جعلت إنشاء الدولة اليهودية ، أمراً قريب المنال» .. وأنه تقرر «إعلان قيام دولة إسرائيل فى منتصف ليلة اليوم التالى مباشرة ، وهو منتصف ليلة ١٤ - ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ .. فى نفس اللحظة التى ينتهى فيها الانتداب البريطانى على فلسطين .. وسوف تقوم حكومة مؤقتة منبثقة عن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الصادر فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ، وسوف تتحمل هذه الحكومة المسئولية كاملة من أجل الحفاظ على القانون والنظام داخل حدود الدولة اليهودية - التى لم يحددها وايزمان طبعاً فى خطابه !! - ومن أجل الدفاع عن تلك المساحة - التى لم يحددها وايزمان كما قلنا ! - ضد العدوان الخارجى .. والمطلوب حالياً هو وضع نهاية للبحث

---

(١) ريتشارد ستيفنز - فى كتابه الهام «الصهيونية الأمريكية والسياسة الخارجية لأمريكا» صفحة (٢٠٦) - نيويورك - فى عام ١٩٦٢ .

(٢) "تاريخ الدبلوماسية فى إسرائيل ، السنوات العشر الأولى" - والتر إيتان - صفحة (١٠، ١١) - نيويورك - سنة ١٩٥٨ .

عن حلول جديدة ، لأن هذا البحث يؤدى إلى تأخير الوصول إلى تسوية نهائية ، بدلاً من تشجيع الوصول إليها » .. واختتم وايزمان خطابه قائلاً ، بأنه «يرجو الولايات المتحدة الأمريكية التى بذلت الكثير تحت قيادة صديقهم الحميم هارى ترومان ، أن تعترف فوراً بالحكومة المؤقتة لدولة إسرائيل الجديدة ، وبذلك تكون أمريكا ، أكبر دولة ديمقراطية معاصرة، هى أول دولة ترحب بأحدث دولة فى مجموعة أمم العالم»[1] . !!

وصل هذا الخطاب - كما يقول والتر إيتان - إلى الرئيس الأمريكى هارى ترومان فى صباح ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ .. ومعروف أن توقيت تل أبيب يسبق توقيت واشنطن بنحو سبع ساعات كاملة .. لكن الرئيس الأمريكى ترومان ، فور تسلمه خطاب حاييم وايزمان فى صباح ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ ..سارع باستدعاء كل خبراء البيت الأبيض ، فى حضور كابتن كلارك كلا يفورد ياوره البحرى ، وديفيد نايلز مساعده الإدارى ، وجورج مارشال وزير خارجيته ، وروبرت لوفيت وكيل الخارجية .

وأثناء مناقشتهم لخطاب وايزمان - والكلام مازال لوالتر إيتان - أثيرت مسألة قانونية «شكلية» وهى أن دكتور حاييم وايزمان مرسل الخطاب لم تكن له - وقتها - صفة رسمية تجيز للرئيس الأمريكى مخاطبته أو اتخاذ إجراء ما يتصل بموضوع خطابه الذى أرسله «سراً» للرئيس ترومان .. ولكن سرعان ما اصطنع الحاضرون حلاً سريعاً لتلك المسألة «الشكلية» .. حيث كلف الرئيس ترومان ياوره البحرى كابتن كلارك كلايفورد ، بأن يتصل تليفونياً باليهودى المعروف إلياهو إيبشتاين الذى كان موجوداً ، ومقيماً وقتها . بصفة دائمة فى واشنطن ، بصفته مندوباً للوكالة اليهودية فى أمريكا .. ويطلب منه تقديم طلب «إسرائيلى» إلى البيت الأبيض يرجو فيه اعتراف أمريكا بدولة إسرائيل الجديدة . !

وبسرعة البرق - كما يقول دكتور حسن صبرى الخولى - تصرف إلياهو إيبشتاين «دون أن ينتظر تعليمات تل أبيب .. كتب الطلب، واستقل سيارة أجرة إلى البيت الأبيض وسلم الطلب إلى الياور البحرى للرئيس الأمريكى ترومان بعد دقائق قليلة من إتصاله التليفونى»[2] .

ورغم علم الرئيس الأمريكى وياوره البحرى ، بأن إيبشتاين لم يتصل بتل أبيب .. ورغم علمهما أيضاً بأن قصة هذا الطلب كلها من تدبير البيت الأبيض وخبرائه .. إلا أن إيبشتاين لم يتورع أن يكتب فى طلبه قائلاً : «لقد أعلن قيام دولة إسرائيل كجمهورية ، حرة ، مستقلة.. وقد أذنت لى الحكومة المؤقتة فى الدولة الجديدة ، أن أقدم هذا الطلب إلى فخامتكم أيها الرئيس الأمريكى الصديق راجياً أن تعترف حكومتكم باسرائيل وترحب بها فى مجتمع

---

(١) "تاريخ الدبلوماسية فى إسرائيل .. .." - مصدر سابق . صفحة (١١)

(٢) «سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين» - دكتور حسن صبرى الخولى - المجلد الأول - صفحة (٧٨٠) - دار المعارف - القاهرة - سنة ١٩٧٣

الأمم» .. ثم وقع على الطلب باسمه ، وبصفته «مندوب الحكومة المؤقتة لإسرائيل»

هذا ما تقوله رواية والتر إيتان مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية - وقتها - فى كتابه الهام «تاريخ الدبلوماسية الإسرائيلية» عن أسرار الساعات الأخيرة التى سبقت اعتراف أمريكا بدولة إسرائيل ، وعن «الطلب الرسمى» الذى قدمه إيبشتاين مندوب الوكالة اليهودية للرئيس ترومان .. والذى يؤكد والتر إيتان بأن إيبشتاين ربما يكون قد كتبه فى السيارة الأجرة التى أقلته إلى البيت الأبيض .. «من فرط السرعة والشكلية» .. ودون الرجوع إلى تل أبيب. !!

أما «أبا إيبان» فى كتابه الشهير «نداء إسرائيل» فروايته تقول أن «إلياهو إيبشتاين قد وقع على الطلب الذى قدمه وقتها للبيت الأبيض .. بصفته ممثل الدولة اليهودية .. وليس مندوباً لحكومتها المؤقتة»[1] !!!

وسواء كان إيبشتاين قد وقع على هذا «الطلب الشكلى» بصفته «مندوب الحكومة المؤقتة لإسرائيل» كما يقول والتر إيتان .. أو وقع عليه بصفته «ممثلاً للدولة اليهودية» .. كما يقول أبا إيبان .. فالمؤكد أنه هو الآخر «توقيع شكلى» .. يفضح - لمن يريد - حقيقة التآمر الأمريكى الصهيونى منذ البداية ضد الحقوق العربية .. مهما غلفوه بطلبات وتوقيعات شكلية .. ذلك لأن إيبشتاين .. مثلما تصرف على وجه السرعة ، فقد كان تصرف الرئيس الأمريكى ترومان هو الآخر «يتسم بالتسرع والإندفاع لدعم مركز دولة إسرائيل الوليدة بكل الطرق».[2]

هكذا يقول دكتور حسن صبرى الخولى ، الذى يؤكد بأن الرئيس هارى ترومان «لم يأخذ وقتها رأى وزير خارجيته جورج مارشال الذى كان يميل إلى التريث بضعة أيام حتى تتاح له الفرصة للإتصال بوزارتى الخارجية فى كل من فرنسا وبريطانيا ، من أجل أن يقف على رأيهما فى موضوع الاعتراف بإسرائيل .. خصوصاً وأن مارشال وزير الخارجية الأمريكى كان يرى أن هذا الموضوع يعد مسألة شائكة ، ويجب أن تعالج بحذر شديد» لكن الرئيس الأمريكى ترومان أصر على ضرورة الاعتراف الفورى بقيام دولة إسرائيل .. ومن فرط حماسه وإصراره ، سحب ورقة وقلما من أمامه وكتب بنفسه نص قرار الاعتراف ، فى كلمات قصيرة ومقتضبة تقول : «لقد تم اخطار الحكومة الأمريكية بأن دولة يهودية قد أعلن عن قيامها فى فلسطين ، وطلبت الحكومة المؤقتة لهذه الدولة الوليدة الاعتراف بها .. والولايات المتحدة الأمريكية تعترف اعترافاً بالواقع بالحكومة المؤقتة بصفتها السلطة القائمة فى دولة إسرائيل الجديدة» .

---

(١) «نداء إسرائيل» - أبا إيبان - صفحة (٢٨) - لندن - سنة ١٩٥٨

(٢) «سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين» - مصدر سابق .

هذا هو حرفياً قرار الاعتراف الأمريكى بالكيان الصهيونى وفقاً لما أورده والتر إيتان فى كتابه «تاريخ الدبلوماسية الإسرائيلية» وهو اعتراف واضح جداً أنه لا يشير من قريب أو من بعيد إلى حدود تلك "الدولة اليهودية الجديدة" .. بل يقر ويعترف بكل صلف وتبجح ، بأن هذه الدولة الملفقة «قد أعلن عن قيامها فى فلسطين» .. أى فوق أرض فلسطين .. فأين هى اليوم «فلسطين» !!!!

حتى اسمها : شطبته حكوماتنا «الوطنية جداً» من كل خرائط الكتب والمراجع الدراسية .

ويأمر كامب ديفيد : استبدلوه باسم «إسرائيل» وخريطتها «الملفقة» .

هل هناك عار ، أو خيبة .. أو مهانة .. أكثر من ذلك !!!

★★★

بالمناسبة : الكاتب الصحفى «كمال عبد الرؤوف» يقر ويعترف على صفحات «أخبار اليوم» الصادرة صباح السبت ١٣ مايو ١٩٩٥ «بأننا جميعاً نعرف جيداً أن إسرائيل دلوعة أمريكا من أيام الرئيس ترومان وحتى المحروس كلينتون»

وكلنا فعلاً : يلوك هذه العبارات ويعترف بها يومياً .. حتى هؤلاء عبيد وسماسرة الأمريكان فى مصر ، وفى كل الوطن العربى .. أصبحوا - هم أيضاً - يقولونها .. دون خجل أو حياء .

ولكن لا أحد - لا أحد - يفعل شيئاً .. كلنا يكتفى بالكلام .. وحتى الكلام ، لا أحد من أبواق الحكومة أو سماسرة الصهاينة والأمريكان ، يتجاسر ويتوجه بانتقاداته مباشرة إلى حكومته «الديمقراطية» التى يمسح الأمريكان بكرامتها وكرامتنا معها «بلاط البيت الأبيض».. دون أن تجرؤ على الصراخ .

لا أحد يتجاسر وينتقد - صراحة - حكامنا «الأحياء» .. بدلاً من أن ننتقد حكام أمريكا أو إسرائيل .. لا أحد ينتقد حاكمه وهو لا يزال فوق عرشه .. دائماً نستأسد ، وننتقد حكامنا وهم - فقط - فى "القبور".

والدليل : هو "هؤلاء" الذين يفعلونها بثمن .. أو بحسن نية .. ويقفون فى الخندق الأمريكانى .. يتهجمون على عبد الناصر «وهو فى قبره» .. متناسين أنه الحاكم المصرى "الوحيد" الذى لم يرضخ لصلف الصهاينة ، و«مرمطة» الأمريكان .. وأنه أيضاً الحاكم المصرى الوحيد ، الذى لا يزال الصهاينة والأمريكان يعملون له ألف حساب حتى وهو فى قبره .. وإلا ما كانت المخابرات الأمريكية قد دبرت له - فى حياته - أكثر من ٣٣ محاولة اغتيال ، كما يقول عميلها مايلز كوبلاند فى كتابه الشهير «لعبة الأمم» .. وما كانت قد جندت لتشويهه

كل هؤلاء «السماسرة» حتى وهو فى قبره . !!

★★★

صحيح : كلنا يعرف أن حكوماتنا الرشيدة ، قد تبلد حسها ، وإغلظ جلدها من فرط الإهانة ، وأصبح لا يجدى معها أى كلام .. لكن الأوجب دائماً أن ننتقد حكوماتنا أولاً ومباشرة .. قبل أن ننتقد الصهاينة أو الأمريكان .

من الأوجب أن ندفع حكوماتنا - أولاً - إلى أن ترفض عنها وعنا هذه المهانة اليومية التى تستعذبها فيما يبدو . !

من الأوجب أن ندفع حكوماتنا أولاً إلى أن تكف عن الكلام وأن تفعل شيئاً .. مللنا بيانات الأسف وتصريحات الشجب والإدانة .

مللنا الإهانة .. ومللنا أيضاً الحكومات المهانة .. ولم يبق سوى أن ندفعها دفعاً إلى أن تفعل شيئاً يرد لها ولنا كرامتنا المبعثرة على أعتاب البيت الأبيض ، وتل أبيب .

والحكومات التى تستعذب الإهانة .. يجب أن تنزاح عنا .. أو يزيحها الشعب .

لماذا ؟! .. لأن الكل فعلاً - وللمرة المليون - يعرف جيداً أن "إسرائيل دلوعة أمريكا من أيام ترومان وحتى المحروس كلينتون» . ومن بعد كلينتون أيضاً .. فلماذا إذن يتعشم حكامنا فى الأمريكان .. وينتظرون منهم أن ينصفونا ؟! .. لماذا لا نعتمد على أنفسنا .. لماذا لا ننصف أنفسنا .. بدلاً من أن نستجدى أمريكا أو ننتظر منها أن تنصفنا ؟!! وكلنا يعلم أنها لن تفعلها . !

لماذا .. ؟! ها هو نفسه كمال عبد الرؤوف - وهو واحد من دعاة أمريكا المشهّرين بعبد الناصر - ها هو يقر فى نفس مقاله بأن الرئيس الأمريكى هارى ترومان ، حينما أصر على الاعتراف الفورى بدولة إسرائيل «الملفقة» .. سارع وزير خارجيته وقتها جورج مارشال ، ومساعدوه .. كلهم سارعوا إلى تحذير الرئيس ترومان من عواقب ذلك الاعتراف على العلاقات بين أمريكا والعرب .. وخصوصاً بين أمريكا والسعودية .. لكن ترومان سألهم وقتها قائلاً ، هل العرب لهم أصوات فى انتخابات الرئاسة الأمريكية ؟! وعندما قالوا له : لا .. حسم ترومان الموقف قائلاً : إذن أعلنوا للعالم اعتراف أمريكا بإسرائيل .. وليذهب العرب إلى الجحيم»[1] . !!

لم يقل حكامنا لأنفسهم : نعم ليس لنا أصوات فى انتخابات الرئاسة الأمريكية .. ولكن لنا مليارات فى البنوك الأمريكية .. ولنا بترول تعتمد عليه الحياة فى أمريكا .. وكل منهما أقوى وأخطر من الأصوات اليهودية فى انتخابات الرئاسة الأمريكية . !

(١) - جريدة «أخبار اليوم» - السبت ١٣ مايو ١٩٩٥ - القاهرة .

لم يقل حكامنا لأنفسهم ، أو لأمريكا شيئاً من ذلك .. لذلك قال لهم ترومان ومن بعده «ليذهب العرب إلى الجحيم» .

وبالتهم ذهبوا فعلا «بكرامتهم» إلى الجحيم .. لكنهم - بعد عبد الناصر - ذهبوا إلى "بلاط" البيت الأبيض وغسلوه بدموعهم .. والآن يغسلون «بلاط» الكنيست الإسرائيلى ويستعطفون الصهاينة ، أن يتريثوا فى التهام البقية الباقية من مدينة القدس ، حتى لا يحرجوهم مع شعوبهم ، ومع دعاوى الاستمرار فى التفاوض من أجل السلام الزائف ودعاوى الحفاظ على مقدسات الإسلام . !!

ورغم ذلك ، لم يشفع لحكامنا - عند الأمريكان . دموعهم .. ولا ملياراتهم .. ولا نفطهم المهدر مثل كرامتهم .

حتى المقاطعة العربية لإسرائيل ، سلاحنا "المؤثر" الأخير .. حتى هذا السلاح اليتيم .. ألقى به حكامنا أرضاً ، عند أول إشارة من إصبع «السيد» الأمريكى .. وكأن الصهاينة قد انزاحوا - خلاص !! - من كل الضفة والجولان وجنوب لبنان .. وكأن "دولة فلسطين" قد قامت .. وعم السلام . !!

وبدلاً من أن يتصدى حكامنا معاً ، بأنفسهم ، وبجيوشهم وبشعوبهم ، وبنفطهم ، وبملياراتهم ، وبكل ما لدينا كعرب من أسلحة وثروات وامكانيات مهدرة .. بدلاً من أن يتصدى حكامنا بكل ذلك لأطماع الصهاينة وصلف الأمريكان .. راحوا يغزون بعضهم البعض .. ويستأسدون على بعضهم البعض ، ويحاصرون بعضهم البعض . !!

أما التصدى لأمريكا .. أو محاصرة إسرائيل .. فها هو - مثلاً - الكاتب الكبير جداً «سمير رجب» يتجاسر على الصفحة الأخيرة من جريدة الجمهورية الصادرة فى صباح الخميس ١١ مايو ١٩٩٥ ويقول للأمريكان .. بالفم المليان : «أمريكا دولة عظمى ما فى ذلك شك .. وهى تسعى جاهدة للحصول على زعامة العالم .. وهذا حقها» !!

أما حق حكومته - حكومة الحزب الوطنى - فى أن تسعى هى الأخرى لأن تجعل من مصر زعيمة العرب .. أو حتى زعيمة نفسها .. فلا يتجاسر ويطالب به حكومته الموقرة .. وإنما يمضى فى تعنيفه وتوبيخه للأمريكان قائلاً : «أعتقد أن أمريكا ينبغى أن تتريث قليلاً ، قبل أن تحدد موقفها النهائى بشأن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس» . !!!

هل رأيتم أقسى من ذلك توبيخ .. أو تعنيف . !!

الكاتب الكبير ، المتحدث باسم حكومة «الحزن الوطنى» الديمقراطى .. ورئيس تحرير جريدة حزبها ، كل ما لديه هو وحكومته .. هو استجداء أمريكا ، ومناشدتها أن «تتريث قليلاً» . !!

أما ما يجب أن «تفعله» حكومته الموقرة - بخلاف الشجب والاستجداء - لوقف هذه "الجريمة" العار .. فعلمه عند الله . !!

ولماذا تتريث أمريكا «قليلاً» .. وليس «كثيراً» ؟!

يقول الاستاذ سمير رجب حرفياً «.. لأنى أتصور أن الكونجرس ، والإدارة الأمريكية ، متفقان على توزيع الأدوار .. واحد يطرح ، ويعرض ويصر على موقفه .. والثانى يعلن رفضه شكلاً .. لكن فى النهاية سوف يأتى القرار متلائماً مع رغبة الطرفين .. أقول ينبغى على واشنطن أن تتريث قليلاً .. قبل أن تصدر قرارها فى هذا الشأن ، لأنه يعنى - فى حالة الموافقة على نقل السفارة إلى القدس - تقويض الدعائم الأساسية لعملية السلام - وحينما تنهار أركان السلام فلابد أن يعم الإرهاب تلقائياً .. فهل أمريكا مستعدة لتحمل ضربات الداخل والخارج معاً .. ذلك لب القصيد» !!

★★★

فعلاً .. ذلك لب القصيد .

ولكن .. أى قصيد بالضبط يا أستاذ رجب ؟!

قصيد ما يجب أن تفعله حكومتك الموقرة - هى وباقى الحكومات العربية المسلمة !! - بخلاف الشجب والإستجداء ، والبكاء على أعتاب «الڤيتو» الأمريكى فى الأمم المتحدة «من أجل الشرعية الأمريكية إياها» ؟! .. أم قصيد الارهاب الذى تهدد به أمريكا وتقول أنه «سوف يعم تلقائياً» ويفضح عورة السلام الزائف، الذى تقول أن أركانه سوف تتقوض .. رغم أنه غير موجود أصلاً .. بأمارة الغارات شبه اليومية للطيران الإسرائيلى على جنوب لبنان .. واحتلال الصهاينة الذى لا يزال لهضبة الجولان، والتهامهم لمعظم أراضى القدس والضفة التى كانت عربية زمان.. فضلاً عن مضيهم علناً فى «تعظيم» ترسانة أسلحتهم النووية وغير النووية.. واستمراركم فى نزع سلاح «معظم» سيناء .. حتى بعد مرور أكثر من ١٧ عاماً على اتفاقية «كامب ديفيد» إياها.. التى قلتم - وقتها - أنها سوف تجلب السلام.. والرخاء "الأمريكى" على كل سكان العشش، والمقابر، والعشوائيات فى مصر .. وغير مصر .!!

ثم : هل تعرفون ما هو ذلك "الإرهاب" .. أو من هم هؤلاء الإرهابيون الذين يلوح بهم الاستاذ سمير رجب فى وجه أمريكا .. وإسرائيل ؟!

إنهم .. «أطفال الحجارة» . !!

نعم : أطفال الحجارة .. الذين فشلت إسرائيل فى قمعهم طوال السنوات الماضية .. فجاءت لهم - عبر اتفاقية أوسلو وأخواتها - بالزعيم والمناضل ياسر عرفات ليتولى هو تلك

المهمة «المقدسة» نيابة عن جيش الدفاع الإسرائيلى .. باسم الحفاظ على دعائم السلام الصهيونى.. الذى اتفقوا عليه سراً «فى أوسلو» .. وبمقتضاه لا يستطيع الزعيم ياسر عرفات أن يدخل «دورة المياه» إلا بعد استئذان إسرائيل وبمقتضاه أيضاً ، ها هى إسرائيل تلتهم يومياً البقية الباقية من أراضى القدس ومقدسات المسلمين .. بينما "الزعيم" عرفات يطارد ويعتقل آباء وأبناء وأطفال الحجارة ، الذين يلوح بهم الآن الأستاذ سمير رجب فى وجه أمريكا . !!!

ومن لا يصدق : يفتح معى نفس الصفحة الأخيرة من جريدة الجمهورية الصادرة صباح الخميس ١١ مايو سنة ١٩٩٥ ويقرأ معى ما كتبه سمير رجب تهديداً وتعنيفاً لإسرائيل .

يقول حرفياً تحت عنوان كبسولات : «هل فكرت إسرائيل وهى تسرق أراضى شمال القدس .. أن الحرام حرام .. تحت أى بند من البنود ؟ لقد سبق لإسرائيل أن سرقت كل الأراضى العربية ، ورغم ذلك مازالت تعيش وجله .. مذعورة .. خائفة .. مرتعشة» . !!

ممن بالضبط يا أستاذ رجب ؟!! من حكومة "الحزن" الوطنى الديمقراطى .. أم من ياسر عرفات وبطانته ؟!!

لا بالطبع .. فكلاهما - للأسف - وباعتراف الصحف الصهيونية نفسها ، أصبح أليفاً ومستأنساً ، ولم يعد يخيف بعوضة «!!!»

أما مصدر «الرعب» الذى يلوّح به سمير رجب لإسرائيل ويقول أنها ما زالت بسببه تعيش «وجلة .. مذعورة .. خائفة .. مرتعشة» .. فهو «أطفال الحجارة» .. ولهذا يختتم سمير رجب كبسولته «المرعبة» قائلاً : «دعوا إسرائيل تسرق .. فأطفال الحجارة لن يفرطوا أبداً فى حقوقهم مهما طال الزمن» . !!

★★★

هكذا.. وعلى طريقة «القرعة التى تتباهى بشعر بنت أختها».. ها هو سمير رجب رئيس تحرير جريدة الحزب الوطنى، لا يهدد إسرائيل «بحكومته» وما يمكن أن تقدم عليه من إجراءات «تأديبية» ضد إسرائيل.. وإنما يهددها «بأطفال الحجارة» الذى يقول أنهم «لن يفرطوا أبداً فى حقوقهم مهما طال الزمن».. أما هؤلاء الرؤساء والحكام العرب.. فما أسهل "الهرولة" عليهم.. وما أسهل «التفريط» عندهم.. وما أسهل التبرير والتضليل على "أبواقهم" . !!

★★★

وبالمناسبة : مادمتم تعرفون هكذا أن «أطفال الحجارة ، لن يفرطوا أبداً فى حقوقهم مهما طال الزمن» .. فلماذا إذن جعلتم من أنفسكم ومن صديقكم ياسر عرفات "وصياً" عليهم ؟! ولماذا - بالضبط - يطاردهم ياسر عرفات ويعتقل آباءهم ؟!

◆□◆